بل إنّه ليبني بعائشة في شوال من نفس السنة[932]، بعد «بدر» بشهر، وكانت قد خطبها بمكة، قبل الهجرة إلى المدينة بنحو عامين أو ثلاثة أعوام. ولعلّه شاء بهذا أن يضرب الأُسوة للناس، ويؤكّد لهم وجوب استدامة حركة الحياة، تقول عائشة: جاء رسول ا بيتنا، فاجتمع له رجال من الأنصار ونساء، فجاءتني أُمي وأنا في أُرجوحة بين عذقين، فأنزلتني، وسوّت شعري، ثم أدخلتني على رسول ا وقالت: هؤلاء أهلك، فبارك ا لك فيهنّ، وبارك لهنّ فيك، وخرج القوم. تقول عائشة: وبنى رسول ا بيّ في بيتي، ما نُحرت عليّ َ جزور، ولا ذُبحت شاة[933]! وانتقلت العروس الصغيرة إلى بيتها، بإحدى الحجرات التي شيّدت حول المسجد من اللبن وسعف النخيل. * * * وكذلك تتعاقب الأفراح والأحزان ... فالفلك دوّار، والزمن سيّار، والأيام دول ... تصبح وتمسي، وتصحو وتنام! إنّها إن تجمّ وتعبس يوماً، فلابدّ لها في غد ـ دان أو قاص ـ تطلّ ُق وإشراق. إنّ الغَسَق لفي طرف، وفي الطرف الآخر فجر، وإنّ الليل لساكن، ولكنّه ليس بهامد بلا حراك وإنّما يتزحزح ليأتي على أثره نهار. وها هي ذي الأُسرة النبوية الشريفة، التي طاف بها طائف الهموم والحمام، وتبعها من مكة أرض النشأة ومهبط الوحي، إلى المدينة أرض المهجر ومهبط النصر حيث